الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك 1874–1920 ودوره العسكري في السياسة الخارجية الروسية

م.د. نادية جاسم كاظم الشمري

جامعة بابل/مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

Alexander Vasilevich Kolchak 1874-1920 and his Military Role in Russian Foreign Policy

Dr. Nadia Jasem Kadhim Al-Shammari
University of Babylon
Babylon Centre for cultural and historical Studies
Nadiajasem70@gmail.com

Abstract

The study explained that the personality of Alexander Vasilyevich Kolchak was built by himself through his excellent studies in oceanography and modern naval weapons, the most important results of which were the expansion of his knowledge horizons in oceanography and oceans and to observe what has already been said on each topic, and did not come to any discussion when the government meets Russian with military commanders unless he was stocked with information from his study of the subject well and in an academic manner, and was not comfortable until he reached a clear vision surrounding all aspects of the problem at hand.

The research revealed that Alexander Vasilevich Kolchak was a fountain of ideas and possessed a creative imagination and was characterized by an impressive military mentality distinct and his military, engineering, geographic and scientific talent in the leadership of naval formations and the development of mine engineering in the seas have had an active impact in the planning and guidance of the arena of Russian-Japanese war operations, so that many Military operations in the war were the ideas of Alexander Kolchak and adopted by military commanders for their effectiveness and influence on the forces of the other party, as well as his military participation in the October 1917 socialist revolution, and the Soviet civil war during the For years (1918-1920).

Russia had a deep love for it, so Alexander Kolchak reacted passionately to the call of patriotism, believed in the devotion to his state, sacrificed all that he had, and his devotion to his country. This country by not allowing the new powers that emerge in the world to undermine his country and its power and political influence, and actually achieved military victories for the Russian army in all wars fought by his country, including the Russian-Japanese war (1904-1905), and World War I (1914-1918).

Alexander Kolchak hated the Bolsheviks and believed that their goal was to destroy European civilization, so it should be destroyed by force In order to address all that touches his country.

Key Words: Mariinskaya, Affair Georginovich Kornilov, Sortirofoshenaeia, Bozoluke, Formanov, Vladimir Aliyich Ulyanov

الخلاصة

أوضحت الدراسة إن شخصية الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك بناها بنفسه من خلال دراساته الفائقة في علم المحيطات والأسلحة البحرية الحديثة التي كانت من أهم نتائجها توسعت آفاقه المعرفية في علم البحار والمحيطات ، وملاحظة ما سبق أن قيل من آراء في كل موضوع ، وكان لا يأتي لأي نقاش عندما تجتمع الحكومة الروسية مع القادة العسكريين ما لم يكن مزوداً بخزين من المعلومات التي أستمدها من دراسته للموضوع بشكل جيد وبأسلوب أكاديمي ، ولم يكن يرتاح إلا بعد أن يتوصل إلى رؤية واضحة تحيط بكل جوانب المشكلة المطروحة .

وكشف البحث إن الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك كان ينبوعاً للأفكار ويمتلك خيال واسع خلاق ، وامتاز بعقلية عسكرية متميزة مثيرة للإعجاب وموهبته العسكرية والهندسية والجغرافية والعلمية في قيادة التشكيلات البحرية ، وتطوير هندسة الألغام في البحار كان لها أثرها الفاعل بالتخطيط والتوجيه لساحة عمليات الحرب الروسية –اليابانية، حتى أن الكثير من العمليات العسكرية في الحرب كانت من أفكار الكسندر كولتشاك وتبناها القادة العسكريون لفاعليتها وتأثيرها على قوات الطرف الآخر ، فضلاً عن مشاركته العسكرية في ثورة اوكتوبر الاشتراكية 1917، والحرب الأهلية السوفييتية خلال الأعوام (1918–1920) .

الكلمات الدالة : مارينسكايا، افار جورجينوفيتش كورنيلوف، سورتيروفوتشنايا ، بوزولوك، فورمانوف، فلاديمير أليتش أوليانوف.

المقدمة

يعد الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك من ابرز الشخصيات السياسية والعسكرية الكفوءة في تاريخ روسيا الحديث الذين اثروا في الأحداث التاريخية والسياسية وحفظ اسم الدولة الروسية وصاغ له اسماً لامعاً بين الساسة والقادة العسكريون الروس وحظى بشعبية واسعة وفرض نفسه على الساحة السياسية من خلال ارائه ومناقشاته ودراساته في علم المحيطات وسلاح البحرية التي أدت إلى توسع آفاقه المعرفية في علم البحار والمحيطات، وكانت له ميول واسعة بالسفر والحملات الاستكشافية للجزر الشمالية ورسم الخرائط للتيارات الجغرافية تحت الماء في المحيط الهادي، الأمر الذي أدى لأنتخابه عضواً في الجمعية الجغرافية الروسية.

تم اختيار موضوع الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك نظرا للإنجازات التي حققها الكسندر كولتشاك لبلاده وخبراته الفائقة وموهبته العسكرية والهندسية والجغرافية والعلمية في قيادة التشكيلات البحرية وتطوير هندسة الألغام في البحار جعلته شخصية متميزة في ضمائر الروس الذين لم ينسوا إلى وقتنا الحاضر ما فعلته هذه الشخصية المتميزة للدولة الروسية، لذلك أصبح من الضروري تخصيص دراسات علمية مستقلة وتفصيلية عن تلك الشخصيات.

الكلمات الدالة: مارينسكايا، افار جورجينوفيتش كورنيلوف، سورتيروفوتشنايا، بوزولوك، فورمانوف، فلاديمير أليتش أوليانوف.

المبحث الاول: الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك وسيرته العسكرية

The rise of Alexander Vasilyevich Kolchak and his military biography

ولد الكسندر كولتشاك في الرابع من تشرين الاول 1874 في مدينة ألكساندروفسكي Aleksandrovsky (سانت بطرسبورغ) Saint Petersburg، في شمال غرب روسيا، نشأ في عائلة نبيلة من النبلاء، والده هو ألكساندرا فاسيلي إيفانوفيتش Alexandra Vasily Ivanovich كان جنرالاً في المدفعية البحرية، وامه أولغا إيلينيشنا Olga Illinishna كانت متدينة جداً وسيدة ثرية وكان أبيها من كبار رجال الأعمال مارس نشاطات تجارية فعالة من مدينة اوديسا Odessa[*] في أوكرانيا Ukraine التي تقع على ساحل البحر الأسودThe Black Sea، تنتمي أسرة أبيه إلى الياس كولتشاك الباشا Elias Kolchak Pasha قائد العمليات العسكرية ومخططها للجبهة المولدافية ابان الحرب الروسية– العثمانية والذي أسره المارشال الروسي مينيخ Russian Marshal Menichفي اواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وتم تدريب كولتشاك من الطفولة في الكتاب المقدس والتقاليد الأرثوذكسية، ودرس ألكسندر وعمره كان (11) عاماً، ثم تابع دراساته في سلاح البحرية، وكان من الطلبة المتفوقين علمياً وحصل على درجات عالية في جميع المواد التي كان يدرسها، والتحق في مدرسة الضباط البحرية في المدة ما بين (1885–1888) التي فتحت قدراته المتميزة وموهبته البحرية الفائقة وكانت ميوله نحو السفر والمغامرات البحرية، وفي عام 1890 دخل البحر وكان عمره (16) عاماً على متن الفرقاطة الامير بوزهارسكي Pozharskyالمدرعة واستمر التدريب ثلاثة اشهر تلقى مهاراته الأولى والمعرفة العملية للأعمال البحرية، وخلال دراسته ذهب مراراً وتكراراً على ارتفاعات بفضل حملاته التعليمية بسفينته التدريبية كروزر " Cruiser " وروورك " Rurik " فتوسع آفاقه المعرفية في دراسة علم المحيطات بالتفصيل، فضلا عن الخرائط الملاحية للتيارات تحت الماء قبالة سواحل كوريا Korea[1]

ترقى الكسندر كولتشاك من رتبة ملازم بحري إلى رتبة فريق بحري في الأسطول البحري في روسيا القيصرية امتاز بخبرة فائقة وموهبة عسكرية وهندسية وعلمية في قيادة التشكيلات البحرية وتطوير هندسة زرع الألغام والملاحة البحرية، والبحوث العلمية

لمنطقة القطب الشمالي، وقدم كولتشاك تقريراً مفصلاً عن الخدمة البحرية في المحيط الهادي عام 1900الى الحكومة الروسية طالباً منها الموافقة على إرساله إلى إحدى الحاميات البحرية التابعة للأساطيل البحرية في المحيط الهادي، فانتقل الأدميرال الكسندر كولتشاك الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدراسات العلمية للمحيط المتجمد الشمالي إلى أول بعثة قطبية في العاشر من تشرين الأول في العام نفسه تلبية للدعوة التي وجهت من العالم الجيولوجي من البلطيق ومستكشف القطب الشمالي وقائد الحملة الاستكشافية الرائدة الى جزر سيبريا الجديدة إدوارد فاسيلييفتش تول Edward Vasilevich Tol مع مجموعة من البحارة على متن السفينة زاريا Zarya، كان الهدف الأساسي من البعثة هو انشاء الإحداثيات الجغرافية لجزيرة سانتيكوف Sannikov المليئة بالمخاطر والأسرار الغامضة وخلال هذه الرحلة البحرية أجرى ادوارد تول ابحاثاً هيدروغرافية وجغرافية وجيولوجية شاملة بالقرب من الجزء الشمالي الغربي من شبه جزيرة تيمير Taymyr Peninsula والجزء الغربي من جزيرة كوتلنيKotelny Island [2].

انطلقت رحلة استكشافية في الثالث من تموز 1902 تتألف من أربعة مستكشفين قطبين بقيادة إدوارد تول لاستكشاف ساحل القطب الشمالي، هذه الرحلة مليئة بالمخاطر، فلم يعد احد منها، لذلك قدم الكسندر كولتشاك طلباً إلى الأكاديمية الروسية للعلوم للقيام برحلة ثانية إلى الجزر الشمالية، كان الهدف الأساسي منها هو البحث على أعضاء الرحلة الاستكشافية الأولى، بذل كولتشاك جهوداً كبيرة بعد تحمله الصعوبات، ونتيجة البحث تم العثور على أعضاء المجموعة المفقودة، وبناءاً على نتائج البحث في المجموعة الاستكشافية القطبية تم انتخابه عضواً في الجمعية الجغرافية الروسية [3].

امتاز الكسندر فاسيليفتش كولتشاك بشعوره العميق والقوي بالمسؤولية، وقاده نشاطه المفعم المشاركة في الحرب اليابانية الروسية التي اندلعت في الثامن من شباط 1905بسبب أطماع الدول الرأسمالية الكبرى لا سيما اليابان التي كانت تطمع السيطرة على المستعمرات، وأسواق لتصريف منتجاتها، وتفاقمت التناقضات الدولية في الشرق الأقصى،حيث احتدم الصراع بين الامبرياليين على تقسيم الصين، فقد هيمنت بريطانيا على الأسواق الصينية من غير منافس، وانتقلت اليابان والولايات المتحدة الأمريكية إلى الاحتلال المكشوف في منطقة المحيط الهادي، وما يخص موضوع الدراسة هو انتهاج روسيا القيصرية في الشرق الأقصى سياسة نشطة ومساهمة القادة العسكريون والبحارة في هذه الحرب لا سيما الأدميرال الكسندر كولتشاك لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية في هذه المنطقة[4].

قام الأسطول الياباني دون اعلان الحرب بمهاجمة الأسطول الروسي في السابع والعشرين1904 في بورت ارثر Port Arthur في الصين واحرق ثلاث سفن حربية، وفي اليوم التالي اقتربت العمارة اليابانية من مرفأ تشيمولبو Chimolpo الكوري حيث كانت ترسو سفينتان روسيتان، فاقترحت عليهما القيادة اليابانية بالخروج من المرفأ الحيادي تحت خطر ضربهما، فصمم الكسندر كولتشاك ان تخرق قواته العسكرية صف العمارة اليابانية القوية مخاطباً البحارة قائلاً:" نحن مستعدون ان نبذل جميع المساعي لمواصلة طريقنا وتحقيق أهدافنا السياسية وسنهاجم العمارة اليابانية مهما كانت قوية، ولن نسلم أية سفينة من السفن الروسية حتى آخر قطرة من دمنا "[5].

وقد استمرت المعركة بين الطرفين (45) دقيقة اظهر خلالها بحارة السفينة شجاعتهم لدرجة ان البحارة والضباط الجرحى لم يتركوا المدافع لمساعدة رفاقهم وبقي القائد العسكري الكسندر كولتشاك على ظهر السفينة رغم اصابته بجراح يشجع البحارة ببسالته، ولم تتكلل محاولة شق الطريق إلى بورت آرثر بالنجاح، فقد أصيبت السفينتان باضرار فادحة وتعطبت المدافع، ولم يشأ البحارة تسليم سفينتهم للأعداء فأغرقوهما [6].

هاجمت القوات اليابانية الأسطول الروسي في ميناء بورت آرثر واخضع الميناء لحصار شديد في الخامس والعشرين من أيار 1904، حيث استطاعت القوات اليابانية بقيادة الجنرال ياسوكاتا اوتو Yasukata Otto الاستيلاء على هذا الميناء، وفي الثالث من ايلول 1904 نشبت معركة لياو- يونغ Liao-Yong، حيث كانت خسائر الطرفين جسيمة وانسحبت القوات الروسية بعد تسلم الأوامر من القائد العسكري الروسي الكسندر كولتشاك، وسقط آخر موضع روسي في ميناء آرثر في الأول من كانون

الثاني 1905 بعد فقدان روسيا (31000) الف مقاتل من الروس في الحصار مقابل (60000) الف اصابة ما بين جريح وقتيل من اليابانيين بعد استماتة الجيش الروسي في الدفاع عن مواقعهم، وفي الحادي والعشرين من شباط 1905 بدأت معركة موكدن Mukden في منشوريا Manchuria واستمر القتال لمدة أسبوعين بتشجيع الكسندر كولتشاك قواته على الاستمرار بالعمليات العسكرية وسحق العدو، ولكن حتى ولو يربح احد الطرفين الحرب فهو خاسر كبير، فقد كانت مجموع الخسائر الروسية في هذه المعركة (100000) الف اصابة ما بين قتيل وجريح، مقابل ثلثي هذا العدد في القوات اليابانية [7].

وكانت خاتمة الحرب معركة تسوشيماTsushima البحرية، فقد أرسل القيصر نيقولا الثاني Nicholas II [*] إلى الشرق الأقصى عمارة المحيط الهادي الثانية المؤلفة من سفن أسطول البلطيق، وبعد تسليم بورت ارثر وهلاك القوى الأساسية لأسطول المحيط الهادي، أصبح مجيء العمارة البحرية التي كانت أضعف من قوة العدو إلى الشرق الأقصى عديم الفائدة، وحاول القادة العسكريون الروس ولا سيما الكسندر كولتشاك اقناع القيصر نيقولا الثاني بالتراجع لاستعادة قواهم وإعداد خطة عسكرية جديدة، ولكن الأخير لم يقتنع بذلك واصدر أوامره إلى البحارة الروس للقاء حتفهم في السابع والعشرين من ايار 1905، أبدى البحارة والضباط الروس شجاعة فائقة وبتشجيع من الكسندر كولتشاك لحثهم على مواصلة الحرب قائلاً: " أيها النسور الشجعان لنواصل قتال اليابانيين لانتزاع أراضي سلبها العدو منا واستعادة موانىء لزيادة النفوذ الروسي وجعلها لنا قواعد بحرية في المحيط الهادي واحياناً تكون الهزيمة في بداية الحرب والنصر في اللحظة الحاسمة بجهود مقاتلينا "[8].

استولى اليابانيون على قسم من السفن الروسية، وذهبت سفن روسية أخرى إلى موانىء حيادية واستطاعت ثلاث سفن حربية ان تصل إلى فلاديفوستوك Vladivostok وكانت هذه السفن هي كل ما تبقى من العمارة الكبيرة[9].

بدأت الولايات المتحدة بعرض وساطتها لإنهاء الحرب في الوقت الذي سعت باستغلال فرصة الخسائر العسكرية للطرفين وعدم قدرة اليابان على الاستمرار في العمليات العسكرية حتى بعد جسامة الخسائر التي تكبدتها القطعات العسكرية الروسية في تسوشيما وموكدن وميناء آرثر لحاجتها إلى التمويل وقام ثيودور روزفلت Theodor Rosflet [*] بإرسال وليم هوارد تافت William Haward Taft [*] إلى اليابان وتم التوقيع سراً على اتفاقية تافت كاتشورا Taft–Katshora عام 1905تضمنت إقرار التوسع الياباني في منشوريا وكوريا من جهة، والالتزام بسياسة الباب المفتوح [*] التي تخدم المصالح الأميركية من جهة ثانية[10].

تزامن ذلك مع السعي لإقناع الطرفين بإنهاء الحرب بوساطة أمريكية وصممت الحكومة الروسية على مواصلة الحرب لوجود قدرات بشرية هائلة لديها، وكان القادة العسكريون لا سيما الكسندر كولتشاك يصرون على عدم هزيمتهم في الحرب مخاطباً جيشه قائلاً: " ايها الجنود الشجعان نحن لم نهزم في هذه الحرب وانما هي مراحل سنعد العدة ونكسب الوقت لاستعادة قوانا العسكرية للقضاء على جميع الحركات الثورية في روسيا التي تأججت في الداخل، وسنعود لمواصلة قتال العدو ونقدم التضحيات بكل ما نملك اخلاصاً للدولة الروسية من اجل تحقيق طموحاتنا السياسية "[11].

ولكن الحالة الداخلية في البلاد منذ يوم الأحد الدامي Bloody Sunday [*] جعلت الحكومة الروسية تشعر بالقلق من الهزائم العسكرية التي لم تسيء إلى سمعتها الخارجية فحسب، بل هددت بظهور حركات ثورية داخلية وأثارت مخاوف الحكومة الروسية من اطالة أمد الحرب لإمكانية تأزم الوضع الداخلي، لذلك وافقت الحكومة الروسية في السادس من حزيران 1905 على وساطة الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت [12].

وتكريما للدور العسكري البارز للقائد العسكري الكسندر كولتشاك في معركة بورت آرثر حصل علي ذهبية السيف للشجاعة, وحصل على ذهبية قسطنطين العظيم من الجمعية الجغرافية الروسية، وبعد عودته إلى الوطن الأم قام الكسندر كولتشاك بدراسات جغرافية لا سيما برسم الخرائط السوفييتية، وامتاز بموهبة وخبرة فائقة في رسمها وكانت هناك جزيرة لا تزال تحمل اسمه هي جزيرة كولتشاك[13].

لقد دفع الشعب الروسي ثمناً غالياً في هذه الحرب التي قامت بها القيصرية، فقد بلغت الخسائر البشرية (270) الف ما بين قتيل وجريح وتم تحطيم عدد كبير من السفن الحربية الروسية، وقد وصف فلاديمير أليتش أوليانوف Vladimir Aliyich Ulyanov (لينين Lenin) (*) بوضوح الكارثة العسكرية التي أصيبت بها القيصرية قائلاً: ((لقد اتضح أن الجنرالات والقادة العسكريون الكبار كانوا عجزة وعديمي الكفاءة، وظهر ان البيروقراطية المدنية والعسكرية كانت كما في ظل القنانة طفيلية ومرتشية، وكان الضباط العسكريون غير مثقفين وغير متطورين، وغير مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالجنود وكانوا لا يتمتعون بثقتهم، وان عظمة الحكم المطلق العسكرية في روسيا كانت كاذبة، وقد أسهمت هزائم القيصرية في الميدان العسكري في اتساع الانتفاضات الشعبية في البلاد، وأضعفت مواقع روسيا الدولية، وشددت من تبعيتها للدول الامبريالية))[14].

وأعرب الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك عن وجهة نظره حول أسباب هزائم الجيش الروسي في الحرب الروسية–اليابانية تتعلق بقصور الأساطيل البحرية، لذلك يجب علينا تطوير أنواع الأساطيل البحرية وتسليحها تسليحاً حديثاً مسايراً ومتزامنة مع التطورات التي تنتهجها الدول المتحاربة، وأشار كذلك إلى أوجه القصور في القدرة الدفاعية للسفن البحرية الروسية، كما بعض القادة العسكريون تنقصهم الكفاءة العسكرية والتنظيمية وغير مترابطين وملتحمين مع الجنود الروس، لذلك علينا إعداد قادة عسكريون ذات كفاءات فائقة يتمتعون بالحزم والصبر والقوة والإرادة القوية والترابط والتنسيق مع جميع القوات العسكرية التي تشارك في الحروب المعلنة من الدول الأخرى[15].

بدأ الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك بالأبحاث العلمية بعد عودته من الحرب الروسية –اليابانية بخمسة أشهر، كان الموضوع الأساسي لإعماله العلمية هو معالجة المواد من البعثات القطبية، ساعدته الأبحاث العلمية فيما يتعلق بعلم المحيطات وتاريخ الدراسات القطبية كسب مكانة علمية مرموقة واحترام كبير في المجتمع العلمي، فضلا عن ترجمته ونشر للعديد من المؤلفات العلمية، على سبيل المثال نشرت ترجمته للدراسات التي قدمها مارتن كنودسن Martin Genodsen عام 1907 الموسومة بـ " جداول نقاط تجميد مياه البحر "، ثم نشر عام 1909 دراسة المؤلف المعنون بـ " الجليد من بحر كارا والبحار السيبيرية Ice of the Kara and Siberian Seas The" [16].

ولا بد من معرفة أهمية أعمال الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك، حيث انه وضع الحجر الأساس لأول مرة عقيدة الجليد البحري، وأعربت الجمعية الجغرافية الروسية عن تقديرها وتثمينها للجهود القيمة والمتميزة التي بذلها كولتشاك للأنشطة العلمية التي قدمها للنظام العالمي عموماً ولا سيما للدولة الروسية ومنحته الميدالية الذهبية، وأصبح من اصغر المستكشفين في المجموعات العلمية القطبية الذين حصلوا على هذه الجائزة الثمينة ومن جميع المستكشفين الذين سبقوه كانوا هم أجانب[17].

المبحث الثاني: دخول روسيا الحرب العالمية الاولى ودور الكسندر فاسيليفتش كولتشاك في الحرب

كان العداء يتزايد بين الدول الأوربية في مطلع القرن العشرين، حيث تنافست كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا لفرض هيمنتها على التجارة وبسط النفوذ على أعالي البحار، بينما تجلت كلا النمسا– المجر وروسيا في محاولة بسط نفوذها السياسي على دول البلقان جنوب شرق أوربا، وأدى التوتر العسكري بين ألمانيا والنمسا–المجر من ناحية، وروسيا وفرنسا من ناحية أخرى إلى تكوين تحالفات عسكرية، وساعد سباق التسلح البحري على زيادة هذا التوتر، واندلعت حربان كبيرتان في دول البلقان في المدة ما بين (1912–1913) إذ حاولت الدول المتحاربة تقسيم الأراضي الواقعة تحت السيطرة العثمانية فيما بينها، وبحلول مطلع عام 1914 كان الوضع في أوربا حرجاً جداً وسيؤدي إلى حرب حتمية في القارة الأوربية[18].

كانت الحرب العالمية الأولى (1914–1918) هي حرب عظمى شاملة دارت رحاها في مختلف أنحاء العالم وأشعلت جبهاتها معظم القارات والمحيطات، حيث تورط في هذه الحرب قرابة 90% من سكان الكرة الأرضية،وكان اشد المعارك في القارة الأوربية، وهي نهاية حتمية لغليان امتدت جذوره منذ الحرب السبعينية وحتى حادثة سراييفو Sarajevoعاصمة البوسنة التي تعد بمثابة اطلاقة رصاصة أعلنت بدء العد التنازلي لنهاية السلام في القارة الأوربية التي امتدت قرابة نصف قرن لم تثمر الجهود

الدبلوماسية الأوربية في الحفاظ عليه، فكانت مسألة اغتيال ولي العهد النمساوي– المجري فرانسيس فرديناند Francis Ferdinand[*] اثناء زيارته في الثامن والعشرين من حزيران 1914 سراييفو عندما رمى شاب صربي يسمى جافلريلو برنسيب Gavilo Princip [*] قنبلة يدوية على ولي عهد النمسا فقتل هو وزوجته، فكانت الشرارة الأولى التي أججت اندلاع الحرب العالمية الأولى في الرابع من اب 1914 بين دول الوفاق الودي التي تضم بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وروسيا وايطاليا ورومانيا واليونان، ضد دول الوسط التي ضمت ألمانيا والنمسا–المجر، والدولة العثمانية[19].

تجلت شجاعة الأدميرال الكسندر كولتشاك بمشاركته في الحرب العالمية الأولى طبقاً لوصية القيصر الروسي بطرس الأكبر قائلاً: " ان من واجب روسيا الدخول في الحرب ضد ألمانيا، وعلى القياصرة الروس ملازمة الحرب لتكون جيوشهم دائماً على حال التأهب والاستعداد، فلا يكفوا عن العمليات العسكرية البرية والبحرية والجوية إلا في حالة واحدة لإصلاح الشؤون المالية ونقص في أعداد الجنود الروس، واقتناص فرصة الهجوم على الأعداء، فالحرب والصلح متناوبان بحسبما تقتضيه الحاجة، فتتربص الفرصة ونهجم على ألمانيا ونوجه أساطيلنا الحربية إلى البحر الأسود وبحر البلطيق، وبعد تحقيق النجاحات العسكرية في ميادين المعارك الحربية على فرنسا وألمانيا، لا يصعب علينا الاستيلاء على باقي أوربا، اما في حالة السلم يجب على ملوك روسيا استقطاب جميع الرجال الذين لديهم خبرة بالفنون الحربية فضلا عن جلب من اشتهر من العلماء لتنتفع الدولة الروسية من علمهم "[20].

كانت المهمة الرئيسية التي كلف بها الكسندر كولتشاك هي إدارة شعبة الألغام في أسطول بحر البلطيق وتطويرها وتركيبها، كما قاد القائد حملات عسكرية بحرية في التاسع من أيلول 1915 للقضاء على سفن الأعداء مما اثار اعجاب البحارة وضباط الفرق العسكرية وتم تعيينه من قبل القيصر الروسي نيقولا الثاني قائداً لأسطول البحر الأسود، فقد انشأ نظام صارم وغير قيادة الأسطول وهدفه الأساسي تطهير البحر من السفن الحربية للأعداء وتطبيقاً لهذا الهدف تم اقتراح حظر موانىء بلغاريا ومضيق البسفور، وبدأت عملية لإزالة الألغام من الخطوط الساحلية وشوهدت سفينة الأدميرال الكسندر كولتشاك في أداء الأعمال القتالية والتكتيكية، وسيطر قائد الأسطول على الوضع في البحر، وتمت الموافقة على إزالة الألغام في مضيق البسفور بضربة سريعة ضد العاصمة العثمانية من قبل قيصر روسيا نيقولا الثاني، لكن العملية العسكرية لم تنجز تم انتهاك جميع الخطط العسكرية باندلاع ثورة اذار 1917[21].

قبل التعرف على موقف الأدميرال الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك من ثورة اذار 1917 لا بد من التعرف على الأسباب الرئيسة التي أدت إلى تأجيجها لتكوين صورة واضحة عنها.

لم تكن ثورة اذار وليدة الصدفة أو كرد فعل تطورات سياسية وعسكرية، وإنما هي وليدة عهود طويلة من الاضطهاد والتخلف والاستبداد الذي امتازت به الحكومة القيصرية على مدى قرون عديدة بما في ذلك التخلف السياسي الذي امتاز به النظام القيصري وعدم مسايرة التطورات الفكرية والسياسية في الدول الأوربية التي قطعت اشواطاً واسعة بعد الثورة الفرنسية وثورات القرن التاسع عشر التي رسخت الأنظمة الديمقراطية في أوربا، فبقي النظام حبيس حكمه ومعتقداته القديمة بمصادرة الحقوق والحريات السياسية والثقافية للشعب الروسي وإخضاعه بالقوة العسكرية، إذ كان جيش القيصر يضطهد كل دعاة الحرية وزجهم في السجون لا سيما أصحاب المبادىء الاشتراكية التي نشطت في القرنين اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين[22].

ومن الأسباب الأخرى التي أججت الثورة البرجوازية Bourgeoisie [*]التخلف الاقتصادي التي امتازت به الدولة الروسية، فلم تأخذ الثورة الصناعية انعكاساتها الاقتصادية والعلمية طريقها إلى روسيا القيصرية فبقيت أسيرة للحلقات الصناعية والاقتصادية المتخلفة رغم محاولات القيصر نيقولا الثاني في اواخر القرن التاسع عشر من ادخال بعض المظاهر الصناعية الأوربية على روسيا الا ان الأخيرة ظلت بلداً زراعياً، إذ مثل القطاع الزراعي أكثر من ثلاثة أرباع روسيا، وكان لطبيعة المجتمع الروسي القائم على التناقض الطبقي الحاد اثر كبير في عرقلة انتقالها إلى مرحلة الدولة الصناعية، إذ وقفت الطبقات التقليدية المتنفذة حائلاً أمام

التطور الصناعي كونه يمثل تحدياً لنفوذهم وسلطاتهم الواسعة، فضلاً عن ذلك بقاء النظام الاجتماعي وفق منظور العصور الوسطى من استبداد طبقي، فكان القيصر وحاشيته وطبقة النبلاء ورجال الدين هم الأقلية المستفيدة والمتنعمة مع وجود أغلبية ساحقة من العمال والفلاحين المسحوقين مادياً واجتماعياً، ونتج عن هذا الواقع المؤلم ازدياد نشاط الأفكار والآراء الحرة لا سيما المرتبطة بالأحزاب الاشتراكية التي ظهرت بقوة في أوربا ولا سيما الحزب الاشتراكي الروسيRussian Socialist Party وكان هدفه محدداً وواضحاً هو استلام السلطة وتغيير المجتمع الروسي تغييراً جوهرياً [23].

أثرت أحداث الحرب العالمية الأولى على الأوضاع الداخلية والخارجية في روسيا فقد تدهور الاوضاع المالية وتوقفت مصانع كثيرة، ولم تستطع السكك الحديدية أن تقوم بعمليات النقل العسكرية وافقرت القرى، وأرسل غالبية الرجال إلى الجبهة وأخذت الحكومة من الفلاحين عدداً كبيراً من الخيول والماشية للجيش وقلت زراعة الحبوب بسبب نقص الأيدي العاملة وحل الجوع في الدولة الروسية ومنذ البداية شرح البلاشفة للجماهير في الجبهة ان هذه الحرب غير عادلة وأنها من تدبير الامبريالية تحقيقاً لأهدافها، وكان القادة العسكريون يهتفون في جبهات القتال ولا سيما الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك قائلاً: " من واجب الحكومة الروسية استخدام القسوة مع الخونة وتطهير البلاد من البلاشفة، والاستعانة بالدول الأجنبية وإعداد الخطط الإستراتيجية التي تهدف إلى إنهاك قوتهم وإضعافهم بالشكل التي نستطيع بها تحقيق أهدافنا السياسية والاقتصادية التي من شأنها ان تؤدي إلى تقدم الدولة الروسية ". وعاقبت المحاكم العسكرية الروسية الدعاة البلاشفة بالإعدام شنقاً حتى الموت، لكن الشعب العامل ساند دعوة البلاشفة مساندة فاعلة قائلين:" فلنحول الحرب الامبريالية إلى حرب أهلية "، واشتدت الحماسة بثقة عالية وبصوت اعلى الكلمات: " تسقط الحرب !"، " يسقط القيصر ! " [24].

عمت الإضرابات العامة في الرابع والعشرين من نيسان 1917 في بتروغراد وكافة انحاء البلاد من العمال الذين أنهكتهم الحرب والجوع بلغ عددهم قرابة (400) الف شخص يحملون الاعلام الحمراء ونادى العمال " تسقط الحرب ! يسقط القيصر ! نريد خبز ! نريد السلام " وأيدهم البلاشفة الذي كان عددهم قرابة (2000) شخص على رأس المظاهرات ووزعوا المشرفين في اماكن القتال، وكانوا يروجون الدعوة بين الجنود والحث على الانضمام إليهم. وأمر القيصر جنوده بإطلاق النار على المتظاهرين، ولكنهم لم يفعلوا ذلك وانضموا إليهم، وأفزعت الحركات الثورية الرأسماليين والإقطاعيين واقنعوا القيصر نيقولا الثاني بالتنازل عن عرشه وتشكيل حكومة مؤقتة Provisional Government برئاسة [*] الكسندر كيرنسكي ALksander Kerensky [25].

كان الأدميرال العسكري الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك ابان احداث ثورة اذار 1917 في مدينة باتومي Batumi الجورجية في لقاء مع الدوق الكبير نيكولاي نيكولايفيتش Nicolas Yvich قائد الجبهة القوقازية لمناقشة الجدول الزمني للنقل البحري وبناء ميناء بحري في تركيا يدعى تريبزوند Trebizond بعد أن تسلم رسالة سرية من هيئة الأركان العامة حول الانقلاب العسكري في بتروغراد Petrograd، عاد الكسندر كولتشاك فوراً إلى سيفاستوبولSivatobol، وأصدر أوامره بإنهاء الاتصالات التلغرافية والبريدية لشبه جزيرة القرم مع المناطق الأخرى من الإمبراطورية الروسية لمنع انتشار الشائعات والخوف بين صفوف القوات البحرية،وأدى الأدميرال الكسندر كولتشاك القسم للحكومة المؤقتة برئاسة كيرنسكي وان يبذل قصارى جهوده ودعا إلى متابعة العمليات الحربية في ميادين القتال ضد ألمانيا مهما زادت التعقيدات، لكن رفض البحارة الروس الاستمرار في محاربة الجنود الألمان وعلى اثر ذلك قدم الاستقالة وسافر متوجهاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليدرب الأمريكيين على زرع الألغام في البحار [26].

استمرت الحرب العالمية الأولى واشتد الجوع بين صفوف الجيش الروسي وزاد تدهور الصناعة وأدرك غالبية الكادحين انه يجب الإطاحة بالحكومة المؤقتة والاستيلاء على السلطة وتكونت تحت قيادة البلاشفة في المصانع فصائل العمال المسلحة، وأصبح افراد هذه الفصائل يسمون بالحرس الأحمر، واستولى الفلاحون على أراضي الإقطاعيين واحرقوا ضيعاتهم، ورفض الجنود في الجبهات أن يحاربوا وينفذوا أوامر الجنرالات والضباط، وبدأت الثورة في الرابع والعشرين من تشرين الأول 1917ووضع لينين

الخطة للثوار وتم الاستيلاء على مراكز البرق ومحطات السكك الحديدية ومحطات التليفون وتم اقتحام قصر الشتاء Winter Palace الذي كان مقر الحكومة المؤقتة وهجمت فصائل الحرس الأحمر والجنود والبحارة على ميدان القصر وكانت الطلقة التاريخية من مدفع الطراد (أوروورا Aurora) واستولت القطاعات الثورية على القصر الشتوي وسقط اخر معقل للحكومة البرجوازية وفشلت جميع الخطط العسكرية التي خطها الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك قائد قوات الحرس الأبيض بسبب عدم الالتحام والتعاون بين القائد وقواته وعدم تنفيذ الخطط بالاتجاه الصحيح وجميع القوات البيضاء كانت تحارب في اتجاه معين تنقصها الوحدة العسكرية والتعاون فيما بينهم لتحقيق هدف محدد، وبذلك تم القضاء على النظام البرجوازي في روسيا وأقيمت لأول مرة في تاريخ البشرية دكتاتورية البروليتاريا وانشئت دولة العمال والفلاحين وتحقق حلم الكادحين وأصبح العمال والفلاحون اسياداً في البلاد، وكون السوفيتات أول حكومة للكادحين في العالم مجلس مفوضي الشعب وانتخب لينين بالإجماع رئيساً للحكومة[27].

وجهت دعوة في التاسع والعشرين من تشرين الاول 1917 إلى الأدميرال الكسندر كولتشاك من البعثة الدبلوماسية الأمريكية بعد انتهاء ثورة اوكتوبر الاشتراكية بما امتاز من خبرة فائقة في مجال الأعمال المتعلقة بالألغام بإرساله بعد موافقة حكومته كخبير عسكري ضد الغواصات AF وتمت الموافقة وسرعان ما ذهب الى الولايات المتحدة الأمريكية وأجرى مشاورات عسكرية وشارك بنشاط في مناورات التدريب في البحرية الأمريكية[28].

المبحث الثالث: دور الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك العسكري في الحرب الأهلية السوفييتية (1918–1920)

اندلعت على اراضي روسيا السوفييتية حرب اهلية (1918–1920) بعد نجاح ثورة تشرين الأول (اكتوبر) الاشتراكية ساهمت فيها القوات البلشفية النظامية (الجيش الأحمر) ضد القوات المسلحة المضادة للثورة (الجيش الأبيض) وساندتها الدول الأجنبية كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والنمسا واليابان وتركيا وقدمت الدعم المالي والعسكري ورفدتها بالأموال والأسلحة والخبراء [29].

كون الجنرالات الروس دينيكين انطون ايفانوفتش Anton Ivanovich Denikin[*]، وافار جورجينوفيتش كورنيلوف Affair Georginovich Kornilov وميخائيل الكسييف فاسيليفتش Alekseev Mikhail Vasilevch [*] والكسندر كولتشاك جيشاً من المتطوعين سمي "الحرس الأبيض " في الدون في الثالث من تشرين الثاني 1917 ومارس الحرس الأبيض نشاطه المعادي للثورة الاشتراكية في شمال القوقاز، إلا انه تقهقر في الرابع من كانون الثاني 1918، وفي الخامس والعشرين من ايار بدأ تمرد القوات التشيكية[*] التي تتكون من أسرى الحرب النمساويين –المجريين على امتداد سكة حديد سيبيريا وفي بعض الأقاليم الروسية على نهر الفولغا بتحريض من القوى الاستعمارية واجتاحت البلاد موجة من الانتفاضات الثورية ضد مقاومة الكولاك Kulak (الفلاحين الروس) الذين يملكون اكبر مساحات من الأراضي الزراعية في بلادهم للتحولات الاشتراكية في الريف الروسي، وفي الثالث من تموز 1918 سقطت ثلاثة أرباع الأقاليم الروسية في قبضة الحرس الأبيض وقوات التدخل الأجنبي وانقطعت الصلة بين الدولة السوفييتية ومناطق إمدادها الرئيسية، إلا أن الجيش الأحمر حقق نجاحات عسكرية من النصف الثاني من عام 1918، فحرر بعض المدن على ضفاف [*]الفولغاVolga [30].

واستمر العمليات العسكرية من قبل فصائل التشيكوسلوفاكيين والحرس الأبيض في منطقة اواسط الفولغا وتم اجتياح المناطق الوسطى في البلاد بقيادة الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك بالتعاون مع قوات دينيكين، واكتسب القتال أهمية حاسمة بالنسبة للدولة السوفييتية[31].

كتب لينين في السابع من اب 1918 إلى العاملين في الجبهة الشرقية قائلاً: " إن مصير الحرب الأهلية السوفييتية الآن كله متعلق بورقة واحدة: تحقيق النجاحات العسكرية السريعة على التشيكوسلوفاكيين في جبهة قازان–الاورال –سامارا" [32].

شكلت الحكومة السوفييتية الجبهة الشرقية التي ضمت خمسة جيوش تم تجنيد افرادها بأسرع ما يمكن وأرسل عدد كبير من الشيوعيين بصفة قواد ومفوضين وجنود ودعاة بلغ عددهم حوالي 25الف شيوعي، وتم تنظيم أساطيل الفولغا الحربية وقام عمال

نيجني نوفغورد من مدن الفولغا بتسليح البواخر والقوارب والعوامات، وتم نقل المدمرات من البلطيق عن طريق قناة ماريينسكايا Mariinskaya، وذاع صيت قائد فرقة المشاة الخامسة والعشرين في محاربة التشيكيين البيض وقوزاق الثورة المضادة، وحققت جيوش الجبهة الشرقية نجاحات عسكرية سريعة ضد قوات الحرس الأبيض بقيادة الكسندر كولتشاك في الثالث من ايلول 1918 وبذلك حررت وحدات الجيش الأحمر مدينة قازان التي تعد من اكبر مدن الفولغا، فكتب لينين مستعرضاً حصيلة المعارك من اجل نهر الفولغا الروسي الذي يمثل شريان روسيا السوفييتية المهم قائلاً: " تحررت سامارا، فتحرر الفولغا " [33].

دخلت السفن الحربية الانكلوفرنسية البحر الأسود في السادس عشر من تشرين الثاني 1918، وتلت السفن الحربية عبر مضيقي الدردنيل والبسفور ناقلات تحمل القوات العسكرية والأسلحة والذخيرة وتحت حماية السفن الحربية نزلت القوات الفرنسية واليونانية في اوديسا واستولى الأعداء على سيباستوبول وعدد اخر من مدن البحر الأسود واحتلوا المراكز المهمة في ما وراء القفقاس (القوقاز Caucasus) [*] –وتبيليسي Tbilisi وباتوم واحتلوا المناطق الستراتيجية المهمة في ما وراء القفقاس –باكو Baku وتبيليسي، ولعب الفرنسيون الدور الرئيسي في أوكرانيا بينما مارس البريطانيون هذا الدور في ما وراء القفقاس ووصلت إمدادات إلى قوات المتدخلين في الشمال والشرق الأقصى وشنت القوات المعادية عمليات حربية ضد الدولة السوفييتية والى جانب ازداد كثيرا تموين افراد الحرس الأبيض الروس بقيادة الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك بالأسلحة والذخيرة ونمت جيوش الثورة المضادة ولا سيما في سيبيريا وشمال القفقاس نموا سريعاً وتحولت إلى قوة كبيرة وازدادت الحرب الأهلية توتراً وطال أمدها ففي اومسك أقام الأدميرال الكسندر كولتشاك دكتاتورية عسكرية بدلا من الاشتراكيين الثوريين، وأعلن حاكم أعلى لروسيا، وأصبح الجنرال دينيكين نائباً له ودكتاتورا فعليا في جنوب روسيا السوفييتية، واقام الجنرال ميلر Miller دكتاتوريته في ارخانجلسك Arkhangelsk في الشمال[34].

جرت العمليات الحربية الحاسمة في الجبهة الشرقية في الثالث من اذار 1919 كان الصقيع القارس لا يزال مخيما، وكانت انهار الاورال الكبرى مغطاة بالجليد وكانت هذه الجبهة الرئيسية تمتد شمال الاورال الكثيفة إلى السهوب الجنوبية في ما وراء الفولغا، فقد قاد العمليات الحربية جيش كبير تعداده زهاء (400) الف جندي وضابط بقيادة الادميرال الكسندر كولتشاك ودعمته الدول الأجنبية بالأسلحة والذخيرة والملابس العسكرية ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية فقد استلمت الثورة المضادة في الشرق (400) الف بندقية و (1000) رشاش ومدافع وخراطيش وقذائف وملابس في العام نفسه، وقدمت بريطانيا الدعم المالي والعسكري الى الكسندر كولتشاك فقد بلغت وزن الشحنات الحربية التي ارسلتها الى الجبهة السيبيرية (100)الف طن وأرسلت فرنسا إلى كولتشاك (400) مدفع حربي و (30) طائرة حربية وأرسلت اليابان إليه (100) رشاش و (70) الف بندقية و (120) الف طقم من الملابس العسكرية [35].

وكانت جميع التحركات العسكرية في المعارك لقوات الكسندر كولتشاك تسير بتخطيط من الجنرالات الأجانب في كانون الاول 1919 وتنسيق عملياته السوقية مع الجنرال الفرنسي جانينJanine القائد العام لقوات المتدخلين في روسيا الشرقية، واشرف الجنرال البريطاني نوكس الذي نقل الكسندر كولتشاك بقطاره الخاص من الخارج الى سيبيريا [36].

اقتربت قوات الحرس الأبيض بقيادة الأدميرال الكسندر كولتشاك من الفولغا ولم يفصل بين وحداتها الأمامية وبين قازان وسامارا غير مساحة من الاراضي تقدر نحو (100)كم، وصمم الحزب الشيوعي على بذل قصارى الجهود من اجل دحر قائد القوات البيضاء الكسندر كولتشاك، ونشرت صحيفة " البرافدا " الروسية موضوعات اللجنة المركزية للحزب الروسي البلشفي بشأن الأوضاع المتوترة في الجبهة الشرقية التي كتبها لينين قائلاً: " ان الانتصارات العسكرية التي أحرزها قائد قوات الجيش الأبيض الكسندر كولتشاك تهبط معنويات قوات الجيش الأحمر، وتشكل تهديد مستمر لأمن واستقرار بلادنا، لذلك ينبغي علينا ان نجمع القوى ونتوحد جميعاً وبذل جميع المساعي من اجل دحر كولتشاك والدفاع عن الدولة السوفييتية"[37].

اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي إجراءات تضمنت الزام المنظمات الحزبية بتوجيه كافة الجهود من فئات الشعب للقضاء على الكسندر كولتشاك، فازداد انتاج الأسلحة والخراطيش في مصانع تولا Tula، ففي السابع من نيسان 1919 مارست العمل 90% من المؤسسات الإنتاجية (264) في بتروغراد لتنفيذ طلبيات جبهات القتال التي تضافرت وأعلنت عن استعدادها لدحر قوات الحرس الأبيض بقيادة الكسندر كولتشاك، وساهم العمال في هذه المدينة مساهمة كبرى في الدفاع، حيث صنعوا المدافع والبارود والقذائف والأحذية والمعاطف العسكرية، ومن أروع مظاهر سعي العمال إلى مساعدة الجيش الأحمر بعملهم إلى أقصى حد سبوت العمل الطوعي التي ولدت في دحر الكسندر كولتشاك،وناقشت خلية شيوعية في التاسع من نيسان 1919 مسألة حالة الحرب الأهلية السوفييتية في ورشة التصليح بمحطة سورتيروفوتشنايا Sortirofoshenaeiaالواقعة على سكة حديد موسكو –قازان تزامن مع قوات الكسندر كولتشاك التي زحفت نحو الفولغا، وأعلن العمال الشيوعيون بالإجماع عن رغبتهم في بذل قصارى جهدهم لتحقيق الانتصار على العدو، وبناء على اقتراح رئيس الخلية الشيوعية البراد بوراكوف AL–Bridge Boracove اتخذ قرار بعدم مغادرة العمال الشيوعيون أماكنهم بعد انتهاء العمل في يوم السبت الثاني عشر من نيسان في العام نفسه لكي يمارس العمال عملية تنظيم وتصليح قاطرات اضافية[38].

باشر العمل 13 شيوعياً وعمل الجميع طوال الليل دون أخذ قسطاً من الراحة واستطاعوا أن يصلحوا ثلاث قاطرات، وعندما بلغ خبر مبادرة عمال محطة سورتيروفوتشنايا شيوعيي منظمة دائرة سكة حديد موسكو –قازان، قرر هؤلاء تنظيم سبت عمل طوعي جماهيري وجاء في محضر الاجتماع الحزبي: " بما انه ينبغي للشيوعيين أن لا يضنوا بصحتهم وحياتهم من اجل مكاسب الثورة، فينبغي القيام بالعمل مجاناً بالسبت الشيوعي في عموم الدائرة حتى تحقيق النجاحات العسكرية على الجيش الأبيض ودحر الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك دحراً تاماً "[39].

وطبقاً لهذا القرار أجرى في العاشر من أيار 1919 أول سبت عمل طوعي جماهيري شارك فيه (205) شيوعيين واستطاع العمال تصليح (4) قاطرات، و (16) عربة وافرغوا (9300) بود (البود يعادل 16,3 كغم) من مختلف الشحنات وزادت إنتاجية العمل عن المعتاد أكثر من 150%، ووصف لينين سبوت العمل الشيوعي الأولى بأنها " مبادرة كبرى وبداية انعطاف يتسم بأهمية تاريخية عالمية وانقلاب أوفر صعوبة وأكثر جدية وأعمق جذورا واشد حزماً من إسقاط البرجوازية يمثل انتصار على الخمول والأنانية البرجوازية الصغيرة على هذه العادات التي تركتها الرأسمالية الملعونة ارثاً للعامل والفلاح، وعندما يتوطد هذا الانتصار ينشأ الانضباط الاجتماعي الجديد، الانضباط الاشتراكي، آنذاك تستحيل العودة إلى الرأسمالية، وتصبح الشيوعية بالفعل منيعة لا تقهر "[40].

عززت الدولة السوفييتية الجبهة الشرقية إلى أقصى حد، فقد أعلن استدعاء مواليد جديدة من عمال موسكو وبتروغراد وتسع محافظات مركزية للخدمة في الجيش الأحمر، وكان تدفق ممثلي الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين من روسيا الوسطى قد حمل إلى الجيوش السوفييتية في الجبهة الشرقية قوى جديدة، ولغرض تعزيز الجبهة الشرقية بأكثر الكوادر إخلاصاً وتفانياً أجريت تعبئة للحزب وأخرى لاتحاد الشبيبة الشيوعي وثالثة للنقابات، حيث توجه إلى جيوش الجبهة (15000) شيوعي و (3000) من أعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعي و (25000) من أعضاء النقابات، وحتى الخامس عشر من نيسان 1919 فقد اعد الجيش الأحمر للأدميرال الكسندر فاسيلييفتش كولتشاك ضربة حازمة، وانتقلت إلى الهجوم المضاد المجموعة الجنوبية من الجبهة الشرقية بقيادة فرونزه Furnzeوكوبييشيف Koppeiashief في الأيام الأخيرة من نيسان ونشبت معارك طاحنة في سهوب الفولغا وسفوح جبال الاورال الجنوبية وقرب بوغوروسلان Bogurosalan وبوغولما Poggolma وبيليبي Billybeواوفا منيت قوات الكسندر كولتشاك بالهزيمة أمام المقاومة التي أبدتها قوات الجيش الأحمر، ومارست الفرقة الخامسة والعشرين بقيادة الزعيم البلشفي والقائد العسكري البارز تشابايف Tshabaeef دوراً كبيراً في هزيمة الكسندر كولتشاك، وكان فورمانوف Formanov مفوضاً للفرقة الخامسة

والعشرين وأصبح كاتباً شهيراً فيما بعد، ونفذت فرقة تشابايف هذه دور النواة الضاربة الأساسية للمجموعة الجنوبية فقطعت عبر المعارك الحربية طريقاً طوله (350) كم من بوزولوك Bozoluke حتى اوفا [41].

اقترح رئيس المجلس الحربي الثوري للدولة السوفييتية ليون تروتسكي [*]Leon Trotsky (ليف دافيدوفش برونشتاين) Lev Davidovich Bronstein اثناء العمليات الهجومية التي شنها الجيش الأحمر ضد الكسندر كولتشاك التوقف عند خط بيلايا Bilaya قرب الاورال والكف عن ملاحقة قوات كولتشاك وتوجيه القوات السوفييتية إلى الجبهتين الجنوبية والغربية، الا ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي رفضت اقتراحه لأنه لا يمكن ترك الكسندر كولتشاك مسيطراً على الاورال بمصانعه وشبكة سككه الحديدية، حيث يستطيع أن يستجمع قواه من جديد مدعوماً من الدول الأجنبية لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا واليابان، وأصدرت اللجنة المركزية توجيهاً بمتابعة الهجوم وإرغام قوات الحرس البيضاء بقيادة الكسندر كولتشاك على الانسحاب إلى ما وراء سلسلة جبال الاورال أي إلى سهوب سيبيريا[42].

اتسعت العمليات العسكرية على قوات الكسندر كولتشاك بقوة جديدة في السابع من تموز 1919 واستطاعت القوات السوفييتية تحرير المراكز الأساسية في الاورال –بيرم ويكاتيرينبورغPerm Ekaterinburg وتشيليابينسكChelyabinsk ووصلت الى نهر توبول في الثالث من اب في العام نفسه وانسحبت بقايا جيوش الكسندر كولتشاك نحو الشرق، وقدمت حركة الأنصار التي ظهرت في مؤخرة قوات الحرس البيضاء الدعم للجيش الأحمر، فان العمال والفلاحين في سيبريا والشرق الأقصى شكلوا بقيادة البلاشفة حركة الأنصار بلغ عدد أفرادها (145000) شخص[43].

بدأت قوات دينيكين في الثالث عشر من تموز 1919 هجومها على موسكو وفي السابع من تشرين الأول في العام نفسه وصلت الى مشارف تولا، ولكن القوات السوفييتية شنت هجوما مضاداً خاطفاً على قوات الثورة المضادة المهاجمة في الثالث من اذار 1920 والتقت بالحرس الأبيض في أوريولOriole وفورونيجVoronezh وروستوف Rostov على نهر الدون وشمال القوقاز وهزمتها، كما تم تحرير الجزء الأكبر من أوكرانيا، وفي السابع عشر من اذار في العام نفسه تم دحر قوات دينيكين الى القرم حيث تولى الجنرال الروسي ورانجل قيادة قوات الثورة المضادة، ووجهت قوات الجيش الاحمر وحركة الأنصار إلى قوات الحرس الأبيض بقيادة الكسندر كولتشاك الضربة تلو الضربة، وتم قطع خطوط المواصلات والتموين عن قوات الكسندر كولتشاك في سيبيريا في الثاني والعشرين من اذار وتم دحره نهائياً، وطرد الجيش الأحمر قوات التدخل الأجنبية من الشمال وحرر منطقة القوقاز، وفي السابع والعشرين من اذار من العام نفسه استرد الجيش الأحمر أذربيجان وأرغمت الحركة الديمقراطية في اوربا الغربية الدول الأجنبية على سحب قواتهم العسكرية ورفع الحصار عن الدولة السوفييتية [44]. وتم القبض على الأدميرال الكسندر فاسيليفتش كولتشاك، وطبقاً لاحكام اللجنة الثورية تم الحكم على إعدامه رمياً بالرصاص في السابع من شباط 1920 بمدينة ايركوستك Airchostic في روسيا [45].

الخاتمة

كشفت الدراسة ان روسيا تحظى بحبه العميق ، لذلك كان الكسندر كولتشاك يتجاوب ويشغف مع نداء الوطنية ويؤمن بالإخلاص لدولته والتضحية بكل ما يملك ، وإخلاصه لبلاده يتوجب عليه تنمية الأحساس لدى الشعب بما يجري من أحداث وإثارة الحماسة بين الجيش الروسي وتشجيعهم على التواصل في المعارك بدون توقف ، وأن يحافظ على هذه البلاد من خلال عدم السماح للقوى الجديدة التي تظهر في العالم أن تنال من بلاده ومن قوتها ونفوذها السياسي ، وفعلا حقق انتصارات عسكرية للجيش الروسي في جميع الحروب التي خاضتها دولته منها الحرب الروسية–اليابانية (1904–1905) ، والحرب العالمية الأولى (1914–1918) .

كان الكسندر كولتشاك يكره البلاشفة ، ويرى أن هدفهم هو تدمير الحضارة الأوربية ، لذلك ينبغي تحطيمها بالقوة ، وأعتقد إن البلاشفة هم وراء كل مشكلة تحصل في روسيا والدول الأوربية ، واتصف بإرادة وعزيمة قوية أراد تسخيرها من أجل المحافظة على عظمة دولته، وهذا ما جعله يراقب التطورات العالمية من أجل التصدي لكل ما يمس بلاده.

المصادر

اولاً: الكتب العربية والمعربة:

- ❖ ايفانز فل, طارق علي، تروتسكي والماركسية, ترجمة: جمال الجزيري, (منشورات المجلس الاعلى للثقافة, القاهرة, 2003).
- ❖ الماريشال سولوفسكي، الاستراتيجية العسكرية السوفييتية، ترجمة: خيري حماد، (منشورات المعرفة، بيروت، د.ت).
- ❖ بسام العسلي، بطرس الاكبر (1672– 1725)، (منشورات المؤسسة العربية، بيروت، 2003).
- ❖ ريشارد ابجينانزى اوسكارزاريت، لينين والثورة الروسية، ترجمة: محيى الدين مزيد، منشورات المشروع القومي المجلس الاعلى للثقافة، موسكو، 2003.
- ❖ سايمون آدامز، الحرب العالمية الاولى، (منشورات دار النهضة، القاهرة، 1998).
- ❖ ستروييف، جغرافية الاتحاد السوفييتي،(منشورات دار التقدم موسكو، 1973).
- ❖ صفاء كريم شكر العزاوي، السياسة الأميركية تجاه الصين (1895–1931) دراسة تاريخية، (بغداد، 2007).
- ❖ عبد العظيم رمضان، تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة،ج2،(منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997).
- ❖ عمر الديراوي، الحرب العالمية الاولى، (منشورات دار العلم للملايين، بيروت، 1999).
- ❖ الكسييف، كارتسوف ترويتسكي، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي، (دار التقدم، موسكو، 1974).
- ❖ ليلتشوك بولياكوف بروتوبوبوف، موجز تاريخ المجتمع السوفييتي، ترجمة: خيري الضامن، (منشورات دار التقدم، موسكو، 1973).
- ❖ لينين، المؤلفات، مج28، مج29،مج 44، ط4، دار التقدم، موسكو،1987.
- ❖ مينتس، كيف حدثت ثورة أوكتوبر، (منشورات وكالة نوفوستي، موسكو، 1987).
- ❖ نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين الحديث1516–1911، (بغداد، 2003).
- ❖ يبيفانوف، فيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة: خيري الضامن ونيقولا الطويل، (دار التقدم، موسكو, د.ت).

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

- ❖ احمد حميد عبد الرزاق الكبيسي، الاوضاع السياسية في الشيشان 1817–1917، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،2003.
- ❖ معمر مصطفى علي عثمان، التنافس البحري الالماني –البريطاني 1897–1914،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2000.
- ❖ نغم سلام ابراهيم العاني، الدبلوماسية الاوربية من حادثة سراييفو حتى اعلان الحرب العالمية الاولى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1999.
- ❖ وسام علي ثابت، سياسة بريطانيا تجاه روسيا السوفييتية 1917–1924، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2008.

ثالثاً: الكتب باللغة الانكليزية

- Andezej Kobylinsk, The Marxist Concept of Revolutionary Morrality According to Leon Trotsky, Warsaw.
- Daivd.R. Stone, A Miltary History of Russia from Ivan The Terrible to the War Chechnya, (Londen, 2006).
- Edwin Dunbaugh,World History,Collier Book, New York,N.D.
- Esther Kingston Mann, Leninand and the problem Marxist peasant Revolution,Oxford university Press, 1983.
- George Vernadsky, A History of Russia, (Oxford University Press,1951).
- Hough Richard, The great War at sea 1914-1918,Oxford,1989.
- Jane Burbank, Russian Views of Bolshevism 1917-1922, Oxford university Press, 1986.
- Jane Burbank, Mark Von Hagen, and Anatolyi Remnev, Russian Empire1700-1930, Indiana Press,2007.
- John Paxton, Leaders of Russia and the Soviet Union from the Romanov Dynasty to Vladimir Putin,(London, 2004).
- Jukes, The Russo-Japanese War 1904–1905, (London, 2002).
- Link, A Caton W American Epoch, Ahistory of the United States Since 1890, Vol.1,
- Louis Gottschalk and Donald Lach, Europe and the Modern World, The Macmillan Company, (New York, 1951).
- Steinberg, The Russo-Japanese War in Global Perspective:, Vol.1 John,)Lodon, 2005).
- Oldenburg,S. S., The Last Tsar Nicholas II, His Russia, Vol.1, Florida International Press, 1975.
- R.P. Dua, The Impact of the Russia –Japaness War 1905on India Politics, Delhi,1966.
- Thackeray, Frank, Events That Changed Russia Since 1855, (London, 2007).
- Takeuechi.T, War and Diplomacy in the Japanse Empire, NewYork,1935.
- Theodore R.Weeks, Across the Revolutionary Divide Russia and the USSR,1861-1945,(Oxford, 2011).
- Walther Kirchner, A History of Russia, (New York,1874).
- White, James D., The Kornilov affair. A study in counter-revolution, in: Soviet Studies 20/2, Oktober 1, 1968.

رابعاً: المجلات الانكليزية:

- Germany and The Origins of the First World War, The Historical Journal,Vol.35, No.3.

خامساً: الموسوعات العربية والمعربة:

- آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث 1789–1945, ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين, (دار المأمون, بغداد, 1992).
- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، القاهرة، 2005.
- روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي،ج2، (منشورات دار المأمون، بغداد،1990).
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، (المؤسسة العربية، بيروت، 1994).
- محمد جمال صادق أبه زاو، موسوعة تاريخ القفقاس والجركس، مج1،(منشورات دار علاء الدين، دمشق، 1996).
- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، (بيروت، 1995).
- موسوعة القارات الجغرافية التاريخية، اوربا، مج4، منشورات دار الراتب الجامعية، بيروت، 2008.
- هيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، (منشورات المؤسسة العربية, بيروت،1977.

سادساً: الموسوعات باللغة الأجنبية:

- The New Universal Encyclopaedia, Vol.12, London, 1966.
- Encyclopedia Americana, Vol.23, New York, 1948.

سابعاً: القواميس:

- A Biographical Dictionary of Soviet Union (1917-1988), London,1988 .

ثامناً: الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنيت):

http://av- The admiral Alexander Vasilyevich kolchak.jimdo.com

https:// ar.carolchanning. net / obrazovanie /kolchak Admiral- biorafiya –interesnye-fakty-iz-zhizni-admirala- kolchaka. htm/

الهوامش

(1) الماريشال سولوفسكي، الاستراتيجية العسكرية السوفييتية، ترجمة: خيري حماد، (منشورات المعرفة، بيروت، د.ت)، ص209؛
Louis Gottschalk and Donald Lach, Europe and the Modern World, The Macmillan Company, (New York, 1951), P.644؛
https:// ar.carolchanning. net / obrazovanie /kolchak Admiral- biorafiya –interesnye-fakty-iz-zhizni- admirala-kolchaka. htm/

(*) اوديسا: مدينة ومرفأ في أوكرانيا على البحر الأسود وهي مستعمرة أنشأتها إمبراطورة روسيا كاترين الثانية Catherine II عام 1794 لتكون قاعدة بحرية وتجارية في البحر الاسود، ونمت نمواً سريعاً برعاية الدوق ريشيلو Duke Richelo (ابن اخ الكاردينال ريشيلو) حاكم مقاطعة اوديسا (1804-1814)، وعدت ثالث مدينة في روسيا وأول مرفأ لتصدير الحنطة في القرن التاسع عشر الميلادي، كانت ساحة التحرك الثوري في وجه القيصر، احتلها النمساويون عام 1918، ثم حلفاء دنيكين Denkin الذين يدعمون الحركة المناهضة للثورة (1918-1919)، ثم احتلها الجيش الأحمر عام 1920.

مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، (بيروت، 1995)، ص104.

(2) http://av- The admiral Alexander Vasilyevich kolchak.jimdo.com

(3) https:// ar.carolchanning. net / obrazovanie /kolchak Admiral- biorafiya –interesnye-fakty-iz-zhizni-admirala- kolchaka. htm/

(4) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين الحديث 1516-1911، (منشورات المعرفة، بغداد، 2003)، ص167؛
http://av- The admiral Alexander Vasilyevich kolchak.jimdo.com

(*) بورت ارثر: ميناء بحري يقع في منشوريا ويعد من المواقع الحصينة في العالم وتمت محاصرة هذا الميناء من قبل الجنرال الياباني نوغي ماريسوكي Nogi Maresukeخلال الحرب اليابانية الصينية الاولى والاستيلاء عليه والمدينة الواقع فيها، ودارت اطول واعنف معركة في الحرب الروسية-اليابانية.

Jukes, The Russo-Japanese War 1904–1905, (London, 2002), PP. 59–60

(5) بيبفانوف، فيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة: خيري الضامن ونيقولا الطويل، (دار التقدم، موسكو, د.ت)، ص481-482؛
R.P. Dua, The Impact of the Russia –Japaness War 1905on India Politics, Delhi,1966,PP.30-45.

(6) بيبفانوف، فيدوسوف، المصدر السابق، ص483؛
Steinberg, The Russo-Japanese War in Global Perspective:, Vol.1 John, (Lodon, 2005).

(7) صفاء كريم شكر العزاوي، السياسة الأميركية تجاه الصين (1895-1931) دراسة تاريخية، (بغداد، 2007)، ص64-65؛
Daivd.R. Stone, A Miltary History of Russia from Ivan The Terrible to the War Chechnya, (Londen, 2006), PP.139-140.

(*) نيقولا الثاني (1868-1918): نيكولاي الكسندروفيتش Nikolay Aleksandrovich، ولد في ايار 1868 في سان بطرسبورغ، واعتلى العرش الروسي في العشرين من تشرين الثاني 1894 بعد وفاة والده الكسندر الثالث Alexander III، وتزوج من الاميرة اليكساندرا فيودوروفنا Alexandra Fyodorovna، لم يكن يمتلك كفاءة لأداء مهامه السياسية ولم يهتم بتلبية مطاليب الشعب الروسي ومراعاة حقوقهم الثقافية والسياسية والاقتصادية مما اثار الثورة ضده عام 1917، فأجبر على التنازل عن العرش في الخامس من اذار من السنة نفسها، ثم نفذ فيه حكم الإعدام مع عائلته في السادس عشر من تموز 1918.

Oldenburg,S. S., The Last Tsar Nicholas II, His Russia, Vol.1, Florida International Press, 1975 ؛ The New Universal Encyclopaedia,Vol.2, London, N.D., P.6074.

(8) بيبفانوف، فيدوسوف، المصدر السابق، ص488؛
Jane Burbank, Mark Von Hagen, and Anatolyi Remnev, Russian Empire1700-1930, Indiana Press2007, P.258.

(9) Edwin Dunbaugh,World History,Collier Book, New York,N.D,P.154.

(*)ثيودور روزفلت: سياسي امريكي ولد في السابع والعشرين من كانون الثاني 1858، في ولاية نيويورك، وكان طموحاً، مليء الثقة بالنفس، لا يقل بشيء عن حماس ماهان في تفكيره التوسعي. عمل خلال الاعوام 1889-1897 حاكماً لولاية نيويورك، وفي عام 1897 عُينَ مساعداً لوزير البحرية الأمريكية، وبقي في هذا المنصب لحين اندلاع الحرب مع إسبانيا، إذ قدم استقالته، والتحق بفرقة الفرسان، وعند إعادة انتخاب مكنلي للرئاسة أصبح نائبه عام 1901 مرشحاً عن الحزب الجمهوري، وبعد عدة أشهر تسلَّم الرئاسة مرَّتينِ متتاليتين بعد اغتيال مكنلي.

Encyclopaedia of American, Vols.23, New York, 1948, P.695-691 .

(*) وليم هوارد تافت: الرئيس السابع والعشرين للولايات المتحدة الأميركية، ولد في اوهايو في الخامس من ايلول 1857، وتخرج من كلية بيل، وعمل رئيساً اولاً في المدة ما بين (1909-1913)، ثم رئيساً للمحكمة العليا، ولم تكن لديه ميول سياسية، بل كان يرغب ان يصبح رئيساً للمحكمة العليا في الولايات المتحدة، ترك تافت الرئاسة في الثالث من اذار 1913، وأصبح استاذاً للقانون في جامعة بيل، وتقلد منصب رئيساً للمحكمة العليا عام 1921 حتى وفاته في الثامن من اذار 1930.

Encyclopedia Americana, Vol.23, P.222.

(*) سياسة الباب المفتوح سياسة دعا إليها الاقتصادي آدم سمث في كتابه ثروات الأمم سنة 1776م وهي دعوة للتجارة الحرة كأساس للاقتصاديات الكلاسيكية. وسياسة نادى بها وزير الخارجية الأمريكي جون هاي John Hay (1890-1900) التي تهدف لتأمين امتيازات بين الدول التي تتعامل تجاريا مع الصين، وكذلك حماية جزر الفيليبين من المطامع اليابانية واستمرت حوالي أكثر من أربعين عاماً هي الحجر الأساس في سياسة الولايات المتحدة الامريكية. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، القاهرة، 2005، ص70؛

Link, A Caton W American Epoch, Ahistory of the United States Since 1890, Vol.1, P.140.

(10) Takeuechi.T, War and Diplomacy in the Japanse Empire, NewYork,1935, PP. 100-115 ؛ Walther Kirchner, A History of Russia, (New York,1874),P. 196.

(11) Takeuechi.T, op.cit., P.121.

(*) الاحد الدامي: صدام عنيف وقع في التاسع من كانون الثاني 1905 في بطرسبوغ بين قوات الحكومة الروسية وحواالي (200) الف متظاهر كانوا في طريقهم إلى قصر القيصر بقيادة الأب جورجي غابونGeorgie Gapon ، بالتنسيق مع سيرغي زوباتوف Sergey Zubatov كان هدفهم تأسيس منظمات عمالية مستقلة عن الحركات العمالية الثورية، فوجه القيصر إليهم الحرس الإمبراطوري وأطلق الرصاص على المتظاهرين، وقتلت قوات الجيش والبوليس في ميدان القصر والمناطق العمالية في بطرسبوغ اكثر من الف شخص وجرحت آلاف منهم، لذلك سمي العمال هذا اليوم " الاحد الدامي ".

الكسييف، كارتسوف ترويتسكي، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي، (دار التقدم، موسكو، 1974)، ص72؛

Louis Gottschalk and Donald Lach, op.cit., PP.464-465.

(12) صفاء كريم شكر العزاوي، المصدر السابق، ص66-67.

(13) http://av-kolchak.jimdo.com/ The site about admiral Kolchak in Russian.

(*) لينين (1870-1924): ثوري اشتراكي ماركسي شيوعي بلشفي، ولد في الثاني والعشرين من نيسان 1870 في مدينة سيمبرسك Simprsk، وكانت عائلته تتعاطف بعمق مع الشعب الكادح وتعرف جيدا مؤلفات تشرنيشفسكي Chernyshevsky ونيكراسوف Nikrasov والكتب الروسية التي ترفض اضطهاد نظام الحكم القيصري وتقف الى جانب الشعب الذي حرم من جميع حقوقه السياسية والاقتصادية والثقافية، واعتنق الماركسية ونادى بالشيوعية، وأكمل الطريق الذي بدأه ماركس، وأكد لينين ان قوة الدولة الاشتراكية هي في الحلف الوثيق بين العمال والفلاحين، وفي الصداقة الوطيدة بين كادحي جميع القوميات، وعبر لينين عن الثقة العميقة في ان الشعب السوفييتي بقيادة الحزب الشيوعي سيفلح في بناء المجتمع الاشتراكي. وتوفي في الحادي والعشرين من كانون الثاني 1924.

ريشارد ابجينانزى اوسكارزاريت، لينين والثورة الروسية، ترجمة: محيى الدين مزيد، منشورات المشروع القومي المجلس الاعلى للثقافة، موسكو، 2003؛

Esther Kingston Mann, Leninand and the problem Marxist peasant Revolution,Oxford university Press, 1983, PP,144-145.

(14) بيبفانوف، فيدوسوف، المصدر السابق، ص488.

(15) Theodore R.Weeks, Across the Revolutionary Divide Russia and the USSR,1861-1945,(Oxford, 2011), P. 38 ؛

https:// ar.carolchanning. net / obrazovanie /kolchak Admiral- biorafiya –interesnye-fakty-iz-zhizni- admirala-kolchaka. htm/

(16) http://av- The admiral Alexander Vasilyevich kolchak.jimdo.com

(17) https:// ar.carolchanning. net / obrazovanie /kolchak Admiral- biorafiya –interesnye-fakty-iz-zhizni-admirala- kolchaka. htm/

(18) سايمون آدامز، الحرب العالمية الاولى، (منشورات دار النهضة، القاهرة، 1998)، ص6؛

Germany and The Origins of the First World War, The Historical Journal,Vol.35, No.3,P. 725.

(19) عمر الديراوي، الحرب العالمية الاولى، (منشورات دار العلم للملايين، بيروت، 1999)، ص14-15؛

معمر مصطفى علي عثمان، التنافس البحري الألماني –البريطاني 1897-1914،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد، جامعة بغداد، 2000، ص130؛

George Vernadsky, AHistory ofRussia, (Oxford University Press,1951), P. 217.

(*) فرانسيس فرديناند (1863-1914): ارشيدوق النمسا Archduke of Austriaكان يعاني من ازمات صحية في بداية شبابه، لذلك لم يظهر على الساحة السياسية الا عندما أصبح ولي للعهد النمساوي-المجري، تم تعيينه أميرالاً للأسطول البحري النمساوي عام 1902، ثم ترقى عام1912 ليصبح مسؤولاً عن كافة المناورات العسكرية ثم منصب القيادة العامة في حالة اندلاع الحرب، وتوفي في الثامن والعشرين من حزيران 1914. آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث 1789-1945, ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين, (دار المأمون, بغداد, 1992)، ص301.

(*)جافلريلو برنسيب (184-1918): ولد في الثالث عشر من تموز 1894 في مدينة كراهوفو Grahovo التابعة للبوسنة، كان طالباً في جامعة بلغراد وتوفي في الاول من ايار 1918 على اثر اصابته بمرض خطير في قلعة ثيرسينتات Therrsienstant بالقرب من براغ.

The New Universal Encyclopaedia, Vol.12, London, 1966, P.6699؛

نغم سلام ابراهيم العاني، الدبلوماسية الاوربية من حادثة سراييفو حتى اعلان الحرب العالمية الاولى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1999، ص44.

(20) بسام العسلي، بطرس الاكبر (1672- 1725)، (منشورات المؤسسة العربية، بيروت، 2003)، ص127-129 ؛ Walther Kirchner, op.cit.,P. 219.

(21) Hough Richard, The great War at sea 1914-1918,Oxford,1989,P.46؛

Thackeray, Frank, Events That Changed Russia Since 1855, (London, 2007), P.41؛ http://av- The admiral Alexander Vasilyevich kolchak.jimdo.com

(22) Walther Kirchner, op.cit,PP. 280-211.

(*) الثورة البرجوازية: طبقة اجتماعية ترمز إلى طبقة التجار وأصحاب الأعمال والمعنيين بالإشراف على شؤون الصناعة والتجارة، وقد قام المجتمع البرجوازي على أنقاض المجتمع الإقطاعي وازدياد التجارة الدولية بين الشرق والغرب على أثر الحروب الصليبية ومع وضوح انهيار المجتمع الإقطاعي تسلمت البرجوازية زمام القيادة الاقتصادية والسياسية واستفادت من نشوء العصر الصناعي، فازداد النظام زخماً وقوة وتملك البرجوازيون الثروة العقارية والزراعية والصناعية. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، (المؤسسة العربية، بيروت، 1994) ص594.

(23) عبد العظيم رمضان، تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة،ج2،(منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997)، ص233-240.

(24) الكسييف، كارتسوف ترويتسكي، المصدر السابق، ص89-90؛

Jane Burbank, Russian Views of Bolshevism 1917-1922, Oxford university Press, 1986, P.76.

(*) كيرنيسكي (1881-1970): سياسي ومحامي روسي، ولد في الرابع من ايار 1881 في مدينة أوليانوفسك Ulyanovsk في روسيا، أصبح عضواً في الحكومة المؤقتة بعد ثورة اذار 1917 كوزير عدل، ثم وزيراً للدفاع مابين شهري ايار وتموز 1917، ثم رئيس الوزراء ما بين الحادي والعشرين من تموز حتى سقوطها في السابع من تشرين الثاني 1917، وظل في الوقت نفسه يتولى وزارة الحربية حاول إبقاء دولته مع دول الوفاق في الحرب العالمية الأولى، وقمع ثورة البلاشفة في تموز في العام نفسه، ثم غادر البلاد بعد ثورة البلاشفة، وجند انصاره ضدها لكنه فشل، ثم غادر إلى فنلندا في اواخر عام 1917 ثم إلى موسكو عام 1918، ثم إلى بريطانيا وبعدها إلى باريس ما بين 1922-1923، وما بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية حتى وفاته في الحادي عشر من حزيران بمدينة نيويورك عام 1970.

Jane Burbank, Russian Views of Bolshevism 1917-1922, P.118

؛ Louis Gottschalk and Donald Lach, op.cit., P.603.

(25) مينتس، كيف حدثت ثورة أوكتوبر، (منشورات وكالة نوفوستي، موسكو، 1987)، ص33؛

Vernadsky, George,op.cit., PP. 252-253.

(26) https:// ar.carolchanning. net / obrazovanie /kolchak Admiral- biorafiya –interesnye-fakty-iz-zhizni-admirala- kolchaka. htm/

(27) عبد العظيم رمضان،المصدر السابق، ص291؛ الكسييف كارتسوف ترويتسكي،المصدرالسابق، ص94-95، 102؛

Thackeray, Frank, op.cit.,P.41.

(28) Jane Burbank, Intelligentsia and Revolution Russian View of Bolshevism1917-1922, PP.116-117 ؛http://av- The admiral Alexander Vasilyevich kolchak.jimdo.com

(29) هيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، (منشورات المؤسسة العربية, بيروت،1977)، ص542؛

Theodore R.Weeks, op.cit., P.189.

(*)دينيكين: ضابط عسكري قوقازي ولد في كلاوك Klauck بالقرب من بولندا Poland في السادس عشر كانون الأول 1872، وتخرج من الأكاديمية العسكرية في هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية عام 1899، وواحداً من أول الجنرالات العسكريين الذين مارسوا دورا عسكريا نشطاً في الحركة البيضاء في جميع الحروب، فقد عمل قائداً في الجيش الروسي خلال الحرب الروسية-اليابانية، وأدى دوراً رائعاً خلال الحرب العالمية الأولى في جنوب روسيا عام 1916، وتولى قيادة الجيش الروسي الثامن في الجبهة الرومانية عام 1917 وساهم في التمرد ضد الحكومة المؤقتة، والتحق بالمعارضة البيضاء في القوقاز عام 1918 وهزمت قواته في نيسان عام 1920، وتسلم القيادة بعد الجنرال الروسي فرانكل، وغادر دولته مابين الحربين في فرنسا ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية حتى وفاته في الثامن من اب 1947 في آن اربر، ميشيغان Ann Arbor, Michigan في الولايات المتحدة الأمريكية.

John Paxton, Leaders of Russia and the Soviet Union from the Romanov Dynasty to Vladimir Putin,(London, 2004), PP.222-223.

كورنيلوف (1870-1918): مستكشف ودبلوماسي وضابط عسكري روسي، ولد في الثامن عشر من اب 1870 في تركستان الروسية1870، دخل المدرسة العسكرية في اومسك Omsk عام 1885ثم اتم دراسته في مدرسة المدفعية بمدينة سانت بطرسبورغ عام 1889، وتخرج برتبة ملازم عام 1892، وتم تعيينه القائد العسكري لفرقة (48) في بداية الحرب العالمية الاولى التي شهدت المعارك في غاليسيا Galicia والكربات alkarabat، وتم ترقيته الى رتبة لواء عام 1915، وشارك في الحرب الاهلية الروسية، وعندما سقطت الدون في يد البلاشفة في الرابع والعشرين من شباط 1918 جمع كورنيلوف جيشه واتجهوا في الثالث من اذار في العام نفسه مخترقين الجليد ومن السهول النائية باتجاه منطقة الكيوبان Cuoban وابدى دوراً عسكرياً بارزاً وحقق نجاحات عسكرية، الا ان الهجوم السوفييتي المستمر على منطقة الكيوبان فسقطت قذيفة سوفييتية على مقر قيادته ادت الى وفاته في الثالث عشر من نيسان 1918 وعمره يناهز (48) سنة.

White, James D., The Kornilov affair. A study in counter-revolution, in: Soviet Studies 20/2, Oktober 1, 1968, PP. 187-205.

(*)الكسييف (1857-1918): سياسي وعسكري روسي دخل الأكاديمية العسكرية الروسية عام 1876، شارك في مختلف الحروب التي خاضتها روسيا منها: الحرب الروسية اليابانية (1904-1905)، ويعد من القادة العسكريين الشجعان الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى، وكان من اشد المعارضين للبلاشفة ووضع خطط عسكرية لمحاربتهم.

A Biographical Dictionary of Soviet Union (1917-1988), London,1988, P.9.

(*) تقع تشيكيا في وسط قارة أوربا يحدها من الشمال بولندا وألمانيا، ومن الشرق سلوفاكيا، من الجنوب النمسا، من الغرب ألمانيا مجدداً وهي ليس لها منفذ على البحر، كانت تشيكيا جزءاً من النصف النمساوي وعندما فككت الإمبراطورية النمساوية –الهنغارية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تم إعلان قيام جمهورية تشيكوسلوفاكيا كاتحاد بين تشيكيا وسلوفاكيا عام 1918.موسوعة القارات الجغرافية التاريخية، اوربا، مج4، منشورات دار الراتب الجامعية، بيروت، 2008، ص46-47.

(*) يعد نهر الفولغا من أطول انهار أوربا يقع في الجزء الغربي الأوربي من روسيا، ويعد ممراً مائياً للنقل البحري داخل روسيا، وازدادت اهمية الفولغا من حيث النقل البحري من جراء بناء القنوات التي تصل طريق الفولغا ببحار الابيض والبلطيق والاسود وازوف، ويشغل حوض الفولغا مساحة كبيرة(زهاء 5, 1مليون كم2). ستروييف، جغرافية الاتحاد السوفييتي،(منشورات دار التقدم موسكو، 1973)، ص118-119.

(30) هيثم الأيوبي، المصدر السابق، ص543؛

(31) ليلتشوك بولياكوف بروتوبوبوف، موجز تاريخ المجتمع السوفييتي، ترجمة: خيري الضامن، (منشورات دار التقدم، موسكو، 1973)، ص85.
(32) لينين، المؤلفات،ط4، مج44، دار التقدم، موسكو،1987،ص75.
(33) ليلتشوك بولياكوف بروتوبوبوف، المصدر السابق، ص86.
(*)القفقاس (القوقاز): منطقة جغرافية تقع عند حدود اوربا واسيا بين البحر الاسود وبحر قزوين. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد جمال صادق أبه زاو، موسوعة تاريخ القفقاس والجركس، مج1،(منشورات علاء الدين، دمشق، 1996)، ص17-20؛ احمد حميد عبد الرزاق الكبيسي، الاوضاع السياسية في الشيشان 1817-1917، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،2003، ص1-7.
(34) ليلتشوك بولياكوف بروتوبوبوف، المصدر السابق، ص94-95؛
Jane Burbank, Russian Views of Bolshevism 1917-1922,P.76.
(35) ليلتشوك بولياكوف بروتوبوبوف، المصدر السابق، ص96-97.
(36) وسام علي ثابت، سياسة بريطانيا تجاه روسيا السوفييتية 1917-1924، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2008، ص193؛
Theodore R.Weeks, opc.cit., PP. 38, 71.
(37) لينين، المؤلفات، مج28، ط4، دار التقدم، موسكو،1987، ص251.
(38) ليلتشوك بولياكوف بروتوبويوف، المصدر السابق، ص98-99؛
Paxton, John, op.cit, PP. 222-223.
(39) لينين، المؤلفات، مج29، ط4، دار التقدم، موسكو،1987،ص251.
(40) المصدر نفسه، ص397-380.
(41) ليلتشوك بولياكوف بروتوبويوف، المصدر السابق، ص101.
(*)ليون تروتسكي: سياسي ثوري ماركسي روسي ولد في الخامس والعشرين من تشرين الثاني 1879في اوكرانيا، أصبح ثورياً في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، وعارض تروتسكي دخول روسيا في الحرب العالمية الأولى، وكان احد زعماء ثورة اوكتوبر 1917 ومؤسس الجيش الأحمر، والمذهب التروتسكي الشيوعي بصفته إحدى فصائل الشيوعية الذي ركز بشكل كبير الدعوة إلى الثورة العالمية الدائمة، وتسلم منصب مفوضية الحرب، وهو ايضاً عضو المكتب السياسي البلشفي إبان حكم لينين، عينه الأخير مسؤول الشؤون الخارجية عندما أسس حكومته البلشفية الأولى عام 1917، واظهر تروتسكي قدرات جيدة في إعداد الجيش الأحمر واستعان بضباط سابقين في جيش القيصر أطلق عليهم اسم " المستشارين العسكريين" او " الاختصاصيين " الذين اثبتوا قدرتهم الفائقة في الصراع. وكان تروتسكي على خلاف في وجهات النظر مع لينين وغادر البلاد واستقر في المكسيك Mexico، ثم اختلف بالرأي مع جوزيف فيساريونوفيتش ستالين Joseph Vsarionovich Stalin، وبادر اتباع ستالين لاغتياله وتوفي في السابع والعشرين من اب 1940.طارق علي إيفانز فل, تروتسكي والماركسية, ترجمة: جمال الجزيري, (منشورات المجلس الاعلى للثقافة, القاهرة, 2003)؛ روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي،ج2، (منشورات دار المأمون، بغداد،1990)، ص606؛
Andezej Kobylinsk, The Marxist Concept of Revolutionary Morrality According to Leon Trotsky, Warsaw, 2017, PP.113-124.
(42) ليلتشوك بولياكوف بروتوبويوف، المصدر السابق، ص101-102؛
Daivd.R. Stone, A Miltary History of Russia from Ivan The Terrible to the War Chechnya, (Londen, 2006), PP.180-183.
(43) وسام علي ثابت خلف، المصدر السابق، ص194.
(44) هيثم الايوبي واخرون، المصدر السابق، ص544؛ Theodore R.Weeks,op.cit., P.189.
(45)Jane Burbank, Mark Von Hagen, and Anatolyi Remnev, op.cit.,P.231 ؛
Walther Kirchner, op.cit.,P. 277.